الصراع بين الدولة الفارسية الأخمينية والمدن اليونانية خلال القرنين (السادس والخامس قبل الميلاد)

The Conflict Between The Achaemenid Empire And Greek Cities During The Two Centuries: 6th and 5th BC

غريس عماد الدين ♦

جامعة الجزائر 02 imadghr03@gmail.com

تاريخ الإرسال:30/ 05/ 2021	تاريخ القبول: 2021/07/12	تاريخ النشر: 2022/01/31

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على فترة زمنية مهمة من تاريخ المشرق خلال القرنين السادس و الخامس قبل الميلاد، وهي فترة الصراع الفارسي الاخميني والمدن اليونانية، وما ترتب على ذلك من علاقات متوترة وحروب مستمرة دامت سجالا من الزمن، وذلك بعدما حاول الفرس التوسع شرق أراضيهم بحثا عن مناطق نفوذ جديدة .

وتعود أقدم العلاقات الاخمينية ــ اليونانية إلى عهد الملك الاخميني السابع كورش الثاني (كورش الكبير)، الذي جعل بلاد فارس دولة قوية ومتماسكة ولها أطماع توسعية، وعمل كورش على توسيع حدود الدولة الفارسية فسيطر على حدود بلاد إيران فسميت (بلاد فارس)، وتوسع نحو أسيا الصغرى فاستولى على مملكة ليديا وسيطر على المدن اليونانية الأسيوية ودخل في صراع وحروب مع المدن اليونانية الأوربية خاصة مدينتي اسبرطة وأثينا .

الكلمات المفتاحية: الصراع ؛ الدولة الأخمينية ؛ ليديا ؛ اسبرطة؛ أثينا .

Abstract:

This study aims to shed light on an important period in the history of the East during the sixth and fifth centuries BC, which is the period of the Persian Achaemenid conflict and the Greek cities, and the consequent tense relations and continuous wars that lasted a long time, when the Persians had tried to extend into the east of their lands in search of new spheres of influence.

♦ المؤلف المرسل

The oldest of the Achaemenid-Greek relations goes back to the reign of the seventh Achaemenid king Cyrus II (Cyrus the Great), who made Persia a strong and coherent state with expansionist ambitions, and Cyrus worked on expanding the borders of the Persian state, so he controlled the borders of Iran, and it was called (Persia), and expanded towards Asia Minor, seized the kingdom of Lydia, dominated the Greek-Asian cities, and entered into conflict and wars with the Greek-European cities, especially the cities of Sparta and Athens.

Keywords: conflict ; The Achaemenid state ; Lydia ; Spartans ; Athens.

مقدمة: الصراع بين الدول والجماعات دائما ما تولد نتيجة للرغبة في السيطرة على الأشخاص و الأراضي والثروة، ولعل من ابرز تلك الصراعات التاريخية الحروب الفارسية (الاخمينية) – اليونانية، وكان سبب الحرب التوسع المستمر والمنهجي للإمبراطورية الفارسية، فقد ضمت أراض شاسعة تمتد من الهند إلى بحر ايجة ومن القوقاز إلى مصر[1]،وقد أكد المؤرخ الكلاسيكي (سترابو) (Strabo) أن البدايات الأولى للعلاقات (الفارسية – اليونانية) تعود إلى عهد الدولة الاخمينية[2] بقوله : " أنهم دون سائر البرابرة[3] خير من أن تعرفهم بلاد اليونان[4]، فهم في الواقع أول شعب أخضعها للحكم الأجنبي"[5].

---

1 دياكوف و كوفاليف، الحضارات القديمة، ج1، تر: نسيم واكيم اليازجي، ط1، دار علاء الدين، دمشق، ص317 .

2 الدولة الأخمينية: بعض القبائل الآرية استقرت في منطقة جنوب إيران، وعاشوا في بداية أمرهم قبائل متفرقة، ونتيجة لتفرقهم استطاعت الدولة الميدية السيطرة عليهم، مما فرض عليهم التوجه نحو الوحدة لان فرقتهم جلبت لهم الضعف والسيطرة الأجنبية، فبدأت تظهر بوادر الوحدة بين القبائل المتفرقة إلى أن ستطاع أحد زعمائهم ويدعى هخمانش بسط نفوذه على معظم القبائل الموجودة في المنطقة، وبدأ يكون أول وحدة سياسية بين الجماعات الآرية، وأسس الدولة الاخمينيية او الهاخمانشية، وتسميها المصادر الكلاسيكية بـ(الدولة الاكمينية) . بديع محمد جمعة، مدخل إلى حضارة إيران قبل الإسلام، ص28 .

3 البرابرة : اسم أطلقه اليونان والرومان على الغرباء عنهم الذين يحملون طابعاً عدائياً للإمبراطورية الرومانية المقدسة . حاطوم نور الدين، تاريخ العصر الوسيط في أوربا، ج1، (لبنان : دار الفكر الحديث، 1967م، ص15 .

4 تدل الدراسات الحديثة على أن بلاد اليونان كانت مأهولة بالسكان في الفترة التي سبقت اليونان المحدثين (الإغريق الهيلينيين)، وكانت مكونة من خليط من الأجناس البشرية كونت السكان الأصليين للمنطقة، ومنذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد بدأت الشعوب اليونانية تظهر في

كيف كانت بداية الصراع الأخميني اليوناني ؟، ومن هم أطراف الصراع ؟، وما هي أهم الحروب التي قامت بين الدولة الأخمينية والمدن اليونانية ؟، وكيف حسم الصراع بينهم ؟

1 ـ الصراع بين الملك (كورش) وملك ليديه (كريزوس):

في القرن السابع والنصف الأول من القرن 6 ق.م، كانت المدن اليونانية الممتدة على الشريط الساحلي الغربي لشبه جزيرة أسيا الصغرى تخضع لمملكة ليديه[6]، ولكن في بداية النصف الثاني من القرن 6 ق.م غزت الإمبراطورية الفارسية عن طريق ملكها (كورش)[7] مملكة ليديه، حيث أن أسيا لم تتسع للفرس من جهة الشرق فوجهت أنضارها نحو الغرب[8].

وأصاب (كريزوس) ملك ليديه الهلع والذعر من نجاح الملك (كورش) في حروبه وإخضاع المقاطعات الثائرة، وجعله يتخلى عن أحلامه في التوسع البحري، فبدأ يبحث عن مخرج يبعد به الخطر الفارسي عن بلاده، وقد أراد (كريزيوس) أن يضمن تأييد بلاد بابل ومصر واسبرطة[9]، ولكن (نابونيد)[10] ملك بابل لم يكن يجرأ على القيام بأي عمل عدواني ضد الفرس خوفا من انتقامهم .

المنطقة، وكان ظهورها بشكل موجات هجرة متتابعة بدأت بقبائل (الايخائيين)، ثم جاءت بعدهم قبائل (الايوليون) و(الايونيون)، وأخر القبائل جاء الدوريون في القرن الثاني عشر ق.م . علي عكاشة وآخرون، اليونان والرومان، ط1، دار الأمل لنشر، العراق، 1991م، ص51 .

5 The Geography of Strabo ,London(1966),Book 15,Ch,23.

6 ليديا هي منطقة تاريخية غرب الأناضول، ويعد الليديون من الشعوب الإيجية (الهندو اوربية) القاطنة على شواطئ أسيا الصغرى، وقد أسس هذه المملكة الملك (جيجيس جايز) واتخذ من مدينة (ساrdis) عاصمة لها . إيمان حسين، مملكة ليديا تاريخها وحضارتها، مجلة مركز بابل، جامعة القادسية، المجلد 4، العدد3، ص308 .

7 كان كورش من الحكام الذين خلقوا ليكونوا حكاما، فلقد كان ملكا في روحه وأعماله، قديرا في الاعمال الادارية، كريما في معاملة المغلوبين ومحبوبا من أعدائه السابقين، وهو من أسس الأسرة الاكمينية التي حكمت بلاد فارس في أزهى أيامها وأعظمها شهرة . ول وايرل ديورانت، قصة الحضارة (الشرق الأدنى) ،تر: محمد بدران، مج 1، ج2، بيروت، دار الجيل لطبع، ص403.

8 محمود فهمي، تاريخ اليونان، مطبعة الغد، الجيزة، مصر، 1999م، ص81 .

9 اسبرطة : هي أقوى المدن اليونانية في القرن السادس قبل الميلاد، كان نظام حكمها عسكرياً متشدداً، زاحمت أثينا على زعامة بلاد اليونان وتغلبت عليها في حرب البيلوبونيز سنة 404ق.م محمد كامل عياد، تاريخ اليونان، ج1، ط3، دار الفكر، دمشق، 1980م، ص169-170 .

وأما ملك مصر (أماسيس)[11] أدرك خطر الفرس على بلاده فأرسل جيش صغير عن طريق البحر، وقد وعد الإسبارطيون بالمساعدة و لكنهم تقاعسوا وتمسكوا بسياسة العزلة التي كانوا يتبعونها .

بعدما قطع (كريزوس) الأمل في وصول المساعدات من حلفائه، أسرع في الهجوم على الفرس واصطدم بجيشهم في مدينة بترية واضطر إلى التراجع حتى حدود مملكته وضن أن الفرس لن يقوموا بمهاجمته في فصل الشتاء[12]،ولكن الملك (كورش) وجد من الحكمة الإسراع في مهاجمة سارديس، قبل أن يتمكن الليديون من حشد قواتهم وتنظيم صفوفهم .

واستطاع استدراج الليديين إلى ساحة الحرب، وكانوا معروفين بالبسالة والبأس والاندفاع في القتال، وعرفوا بقتالهم على ظهور الخيول وحملهم الرماح الطويلة ومهارتهم في قيادة خيولهم، والتقى الجيشان في سهل قبل ساردیس، وبدأ الليديون تنظيم صفوفهم لخوض المعركة في هذا السهل، ولقد طالت المعركة وسالت الدماء، وعندما لم يستطع الليديون القتال تراجعوا هاربين من المعركة، واحتموا بجدران مدينتهم المحصنة، فتبعهم (كورش) وجنوده وقام بمحاصرتهم في مدينة ساردیس، وفي اليوم 14 من الحصار استطاع الفرس الدخول والاستيلاء على مدينة سرديس[13].

ووقع (كريزوس) أسيرا في يد الفرس سنة 547ق.م، وظل منذ ذلك الوقت في حاشية (كورش) الذي أعطاه إحدى المدن الليدية كمنحة، ولقد سمحت الأموال التي

---

10 نابونيد : أخر الملوك الذين حكموا الدولة البابلية الحديثة (626 –539ق.م) كان احد القادة البارزين في عهد الملك نبوخذ نصر (604- 562ق.م)، يعتقد أن والده كان احد النبلاء المتنفذين، وأمه الكاهنة العليا لمعبد الاله سين (الاله القمر) في مدينة حران، تولى عرش البلاد على اثر الانقلاب الذي قام به البابليون، الذين رفضوا الإذعان لحكم الطفل (لباش – مرودخ) الذي تولى الحكم سنة 556ق.م ولمدة بضعة أشهر . رحمة بنت عواد، تيماء تحت الحكم الكلداني في عصر الملك نابونيد، أطروحة دكتوراه، جامعة طيبة الملكة العربية السعودية ،2009م، ص104 ـ 106 .

11 اماسيس (أحمس الثاني) : من أواخر ملوك الأسرة السادسة والعشرين (664-525ق.م) توفي قبل أن يستولي الاخمينيين على مصر سنة 525ق.م . مهران، محمد بيومي، مصر والشرق الادني القديم، الجزء الثالث (مصر من قيام الدولة الحديثة حتى الأسرة الحادية والثلاثين)، ط4، دار المعرفة الجامعية، القاهرة 1988م، ص657-658 .

12محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص255 ـ 256 .

13 هيرودوت، تاريخ هيرودوت، تر: عبد الإله الملاح، أبو ظبي، مطبعة المجمع الثقافي، 2001م، الكتاب الأول، ص 67 ـ 68 .

حصل عليه (كريزوس) من ساردیس بالحفاظ على أسلوب حياته المعتاد، وتم إرسال محتويات الخزائن إلى مركز الإمبراطورية الفارسية، وتم وضع حامية فارسية في ساردیس[14].

2 ـ إخضاع الفرس للمدن اليونانية الأسيوية:

وبسقوط ليديه وإخضاعها، عرض (كورش) على المدن الساحلية اليونانية التي كانت رعايا لليديين مدة طويلة الاستسلام والتسليم فأبت، فيما عدا ميلتوس التي استسلمت فورا[15]، ولم يكن إخضاع هذه المدن صعبا فقد كانت تعاني من الانقسام فيما بينها، بينما كانت المدن اليونانية الأوربية بعيدة عنها، وكانت هذه المدن تمر بمرحلة سياسية صعبة وحاسمة .

ولم تبالي تلك المدن اليونانية الأسيوية كثيرا بانتقالها من السيطرة الليدية إلى السيطرة الفارسية، فقد بقيت أمورها الداخلية على ما هي عليه دون تغيير واضح، حيث بقي لها حكمها الذاتي وعلاقاتها الخارجية، وتعهدت بالمقابل على دفع جزء من دخلها وعدد من السفن والجنود للإمبراطورية الفارسية التي كانت تخوض حروب مع بابل ومصر[16].

ولكن الأمور تغيرت عندما بدأ الفرس يتدخلون في الأمور الداخلية لهذه المدن وما يدور في داخلها من نزاعات حول شكل نظام الحكم، ودعم الفرس الحكم الفردي مما ساهم في نقمة هذه المدن على السيطرة الفارسية، وكونوا حلف تزعمته مدينة ميليتوس وقاموا بثورة ضد الحكم الفارسي، وسعوا للحصول على مساعدة من المدن اليونانية الأوربية واستجابة أثينا وارثنيرية لذلك، فأرسلتا قوة عسكرية مدعومة بـ 20سفينة أثينية، واستمرت هذه المقاومة بنجاح من (499 ــ 494) ق.م، ثم انتهت بإعادة الفرس بسط سيطرتهم على المدن اليونانية الأسيوية وتدمير مدينة ميليتوس التي كانت زعيمة للحلف[17].

14بيير بريانت ،تاريخ الإمبراطورية الفارسية من كورش إلى الإسكندر، تر: مجموعة من المترجمين، مج 1، الدار العربية للموسوعات، 2015م، ص97 .

15 أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000 م، ص434 .

16 لطفي عبد الوهاب، اليونان دراسة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الإسكندرية، 1991م، ص156 .

17ممدوح درويش مصطفى و إبراهيم السايح، مقدمة في تاريخ اليونان والرومان، المكتب الجامعي الحديث للنشر، الإسكندرية، 1998 م، ص32.

ومساندة أثينا للثورة أثار غضب الإمبراطور الفارسي واعتبرها هي المحرض الرئيسي للمدن اليونانية للتمرد والثورة ضد الفرس، فقرر معاقبة وتأديب أثينا، فوقعت سلسلة من الحروب امتدت من (490ـ479) ق.م[18]، ولم يكن الملك الفارسي (داريوش) يقصد الهجوم على أثينا واسبرطة، حيث أن الغالبية من رجال البلاط الفارسي كانوا يرون عدم جدوى الحرب مع اليونانيين، ولكن اليونانيين هم من أجبروا (داريوش) على إرسال جيش إلى اليونان، وذلك لتدخلهم في أمور فارس الداخلية .

كان الملك (داريوش) ينعم بالنجابة وحسن التدبير، فكان أول عمل قام به تكوين حكومات وطنية في سائر المستعمرات اليونانية بآسيا الصغرى حتى يسود الرضا بينهم عن إيران، وبعد ذلك شن حملة عسكرية على أوربا وتقدم حتى بلغ جبل أتس في تراكيا، وأعاد مقدونيا إلى سيطرت الفرس مرة أخرى سنة 492 ق.م[19].

3ـ الحروب بين الفرس واسبرطة وأثينا:

كان في قلوب اليونانيين خوف كبير من الفرس، وكان ذلك معروف لدى البلاط الفارسي من خلال اليونانيين الفارين من اليونان والمحتمين بالبلاط الفارسي، وكانوا يخبرون (داريوش) بأحوال اليونان، واعتقد الملك والبلاط الفارسي أنه يمكنهم إخضاع اليونان دون حرب، وبناء على ذلك أرسل (داريوش) رسلا إلى المدن اليونان طالبين منهم تقديم ترابا وماء وهو دليل على الطاعة والخضوع، فقبلت معظم المدن اليونانية ذلك، ولكن الرسل الموفدين إلى أثينا واسبرطة قتلوا على غير العرف السائد بين الدول أنا ذاك، لتبدأ الحرب من جديد سنة 490ق.م[20] .

بعد 18 شهرا من الغزوة الأولى لليونان شرع الفرس بحملة أخرى، كانت خطة (داريوس) هذه المرة الإبحار إلى اليونان الوسطى واليونان الشمالية كانت تقريبا بين يديه، وكان (داتس) القائد العسكري المحنك يقود الأسطول البحري، وحفيد (داريوش) (ارتافيرن) يقود الجيش، اتجه الفرس مباشرة إلى سيكلاد، وأبحروا بعدها إلى ناكسوس

18علي عكاشة وآخرون، المرجع السابق، ص82 .

19حسن بيرنيا، تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني، ط2، تر: محمد عبد المنعم و محمد السباعي، دار الثقافة لنشر والتوزيع، 1992م، ص 106.

20شارل سنيوبورس، تاريخ حضارات العالم، ط1، تر: محمد علي الكردي، دار طيبة للطباعة، الجيزة، 2012م، ص97 .

واجتاحوها، ووصلوا أرتريا ودمروها، ثم أبحروا إلى شرق اتيكيا قرب سهل ماراثون المفتوح من جهة البحر والمغلق بالجبال من كل الجهات[21] .

باغت الفرس الأثينيين، ولم يسارع الاسبرطيين لنجدتهم بحجة أنهم لن يباشروا الحرب إلا والقمر بدرا احتراما للعادات، لكن بلاتيا المدينة المجاورة أرسلت ألف جندي، وهو ما اضطر الأثينيون إلى استنفار كل الرجال، حتى العبيد، في البداية حاولوا الاعتصام خلف جدران المدينة، ولكن بعد إلحاح السكان قرروا المسير إلى ماراثون[22]، ومواجهة الفرس، كان يتألف جيشهم من 10الف رجل مشاة ثقيل السلاح، وألف مسلح من بلاتيا وسريا خفيفة، يقودهم (ملتياد) قائد الحزب الزراعي، استحكم الأثينيون قرب بانتيليك في مجال ضيق ومنيع على الخيالة ويحمي طريق أثينا، وكان عدد الفرس أكثر بكثير من اليونانيين، لكن مشاتهم كانت مؤلفة من عناصر غير منسجمة، مجندة من مختلف المناطق التي يسيطر عليها الفرس .

نضرا للخطة التي وضعها (ملتياد) لم يستطع الفرس نشر خيالتهم وعادوا إلى السفن وتركوا المشاة وحدهم، وهو الأمر الذي استغله اليونانيون ونزلوا من الجبال وهجموا على الفرس فاتحين معركة ماراتون، وحققوا انتصارا في العراك مما اضطر الفرس إلى التراجع نحو سفنهم وتابعهم اليونانيون إلى الشاطئ واستولوا على سبعة مراكب، وكانت خسائر الفرس كبيرة وكما يروي هيرودوت " نفق في هذه المعمعة من الفرس حوالي 6400رجل ومن الأثينيين 192"[23].

لقد اشتهر في معركة مراثون سياسي يوناني محنك اشتهر ببعد النظر وسداد الرأي يسمى (ثميستوكلس) الذي كان أرخونا " أي أعلى حاكم في دولة أثينا "، فقد نجح في إقناع الأثينيين ببناء أسطول بحري بعد معركة مارثون، رغم معارضة الكثيرين وذلك تخوفا من إهمال الجيش البري لصالح القوة البحرية، ومما ساعده لإضعاف هذه المعارضة

21دياكوف و كوفاليف، الحضارات القديمة، ج1، ط1، تر: نسيم واكيم اليازجي، دار علاء الدين، دمشق، ص317 .

22ماراثون: مدينة صغيرة على شاطيء البحر، على مسافة 15 ميلا إلى الشمال الشرقي من أثينا . جرجي زيدان، خلاصة تاريخ اليونان والرومان، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، 2012م، ص14.
23دياكوف و كوفاليف، المرجع السابق، ص 318 .

الحرب التي تجددت بين أثينا وجزيرة أجينة[24]، وفي تلك المرحلة مات الملك (داريوش) دون أن يثأر من أثينا، وخلفه في الحكم ابنه (احشويرش)[25]سنة 485 ق.م[26].

وكان أول ما اعتنى به احشويرش إخماد الثورة المصرية وبعد أن أطفأ جمرتها، وجه فكره نحو اليونان[27]، وأخذ يدبر الخطط للهجوم على جميع الإغريق وليست اليونان فقط، ولكي يضمن ذلك سيطر على بعض المدن الفينيقية واستمال المدن الأخرى إلى جانبه، وأصبح الأسطول الفارسي أسطولا ضخما، وبعد 10 سنوات من معركة مارثون هجم الفرس على اليونان بالقوات البحرية والبرية، ووصل الجيش البري إلى مجاز "ثرموبيلي" المطل على خليج سيلاميس ووصل بالقرب منه أسطول كبير قوامه 500 سفينة، وحاول ملك اسبرطة (ليونيداس) أن يوقف الفرس على مدخل ثرموبيلي، فاستطاع إيقافهم لمدة يوم كامل، لكن الفرس قضوا عليه وعلى جيشه، وبعد ذلك اشتبك الأسطول الأثيني مع أسطول الفرس وكان قوامه حوالي 300 سفينة بمعركة بحرية كبيرة هي معركة سيلاميس سنة480 ق.م[28].

واستطاع الأثينيون في هذه المعركة أن يلحقوا بالأسطول الفارسي خسائر فادحة، وغنموا العديد من سفنه، وكان ذالك بسبب تماسك أسطول الإغريق وقتاله في وحدة متراصة، عكس ما كان عليه الأسطول الفارسي من تفكك وفقدان للوحدة وخطة العمل، وفقد كل تماسكه وشاعت فيه الفوضى، وكل هذه الأمور أجبرت الأسطول الفارسي على الانسحاب والهروب من المعركة، بعدما أدرك (احشويرش) مدى الكارثة التي حلت بجيشه، وخوفا من أن يلتفت الإغريق إلى الهليسبونت ويقومون بتدمير الجسور هناك، واستطاع (احشويرش) أن يوهم الإغريق بأنه يتخذ استعدادات جديدة لاستئناف المعركة، وذلك لإعداد العدة للانسحاب[29].

وعجل الفرس بالمسير والانسحاب من اليونان وتركوا 300 ألف جندي تحت قيادة مردونيوس وأخذوا الباقي معهم وساروا في طريق مقدونية وثراقة، وفي أثناء مسيرهم هلك

24محمد كامل عياد ،المرجع السابق، ص 297 .

25يعرف اسمه في اليونانية : كسركسيس الأول، وخلف أباه داريوش على العرش الفارسي رغم أنه لم يكن الابن البكر، ويرجع ذلك لان أمه من العائلة الملكية، بينما أم الابن البكر من عامة الشعب، وكان حاكما على بابل قبل توليه العرش . أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص446 .

26طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج2، ط1، دار الوراق للنشر، 2011م، ص591 .

27سرمق دميتري، تاريخ اليونان، ط1، طبع في بيروت سنة 1876م، ص70 .

28طه باقر، المرجع السابق ،ص 592 .

29هيرودوت، المصدر السابق، الكتاب الثامن، ص615 ـ 619 .

الكثير من جندهم بنبال التراقيين ومنهم بالجوع والظمأ والأمراض، ووصلوا إلى خليج الهلسبنطش بعد 45 يوما من المسير، وكان اليونانيون يتقاسمون الغنائم التي اكتسبوها ويقيمون الاحتفالات ويوزعون الجوائز على مستحقيها من ذوي البسالة والشجعان[30].

انسحب ماردونيوس شمالا إلى طيبة عاصمة بيوتيا ولاحقته القوات الإغريقية المتحالفة ،حيث دارت معركة عنيفة بينهم، وكان ماردوينيوس يباشر القتال بنفسه ويحيط به خيرة رجال الفرس وأشجعهم، في بداية المعركة كان الانتصار في صالح الفرس، حيث جعلوا من ودروعهم[31] حاجزا وفر لهم الحماية ومكنهم من إطلاق عدد كبير من السهام، واستطاعوا قتل عدد كبير من الإغريق وجرح عدد أكبر .

تغيرت موازين القوى عندما قتل ماردونيوس ومعه حراسه، وتعرضت بقية القوات الفارسية إلى هزيمة قاسية على يد الإغريق، وحسب هيرودوت فسبب الرئيسي لانهزام الفرس وانكسارهم عدم ارتدائهم لدروع مما ألحق بهم أشد الأذى، في حين أن خصومهم الإغريق كانوا مدججين بالسلاح[32].

وبمقتل ماردونيوس والهزيمة الساحقة للفرس عام479 ق.م، انسحب أربعون ألف جندي من الجيش الفارسي وقتل أو تفرق من بقي منه[33]،واندلعت معركة بحرية ضارية في عام 478 ق.م، عندما انقض الأسطول الإغريقي على الأسطول الفارسي في موكالى بالقرب من ميليتوس بآسيا الصغرى وفتك به، وتحررت المدن غرب أيونيا نتيجة لذلك، ثم انسحب الاسبرطيون عائدون إلى بلادهم بينما أكمل الأثينيون والايونيون المعارك شمالا عند مضيق البوسفور[34] والدردنيل[35]، حيث استولوا على مدينة سستوس، وتفاخر

30سرمق دميتري، المرجع السابق، ص78 .

31كان الدرع أهم ما يدافع به الجندي عن نفسه، طولها لا يزيد عن نصف قامة الجندي وكانت في الغالب ضعف عرضها، وفي أكثر الأحوال كانت تغطى بجلد ثور والشعر إلى الخارج وتقوى في بعض الأحيان بحافة أو بحافتين من المعدن، وترصع بالمسامير والدبابيس المعدنية، أما من الناحية الأخرى للدرع فكانت مبطنة بأغصان جافة، مجدولة، ويحيط بحافتها، إطار خشبي مغطى بالجلد مثل الدروع الإغريقية والرومانية. زكي عبد الرحمن، الجيش في مصر القديمة، (د. د . ن)، القاهرة، 1967م، ص 90 .

32هيرودوت، المصدر السابق، الكتاب التاسع، ص672 ـ 673 .

33حسن بيرنيا، المرجع السابق، ص116 .

34مضيق البوسفور : وهو مضيق اسطنبول، والعرب يسمونه خليج القسطنطينية يصل البحر الأسود ببحر مرمرة، و يفصل بين قسمي تركيا الأسيوي والأوربي. محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، ج1، دار نهضة لبنان للطباعة والنشر، بيروت، 1987م، ص371 .

الأثينيون بأنهم خاضوا معارك دامية من أجل تحرير المدن اليونانية، في وقت انسحب فيه الاسبرطيون[36].

وفي الوقت الذي نالت فيه أثينا كل التقدير من المدن اليونانية وتعاظم شأنها ونفوذها وأصبحت زعيمة للمدن اليونانية الشمالية، فان هزيمة الفرس وانسحابهم أرغمتهم على التخلي عن فكرة احتلال اليونان، والدولتان اللتان تزعمتا الحرب ضد الفرس في بلاد اليونان وهما أثينا وإسبارطة لم تستمرا في توحيد جهودهما ضد عدوهما المشترك، فبعد معركة ميكالي أخذت كلا الدولتين تعمل مستقلة على زيادة نفوذها فألفت أثينا سنة 477ق.م حلف ديلوس[37]، وألفت إسبارطة حلف البيلوبونيز[38]، وتنافس كلا الحلفين على الزعامة والسيادة ولأجل ذلك دخلا في سلسلة من الحروب استمرت قرابة سبعة وعشرين عاماً (431-404ق.م)[39].

خاتمة : إجمالا يمكن القول بأن الحروب الفارسية (الاخمينية) اليونانية، مثلت جزاءا مهما من التاريخ الإنساني القديم، ومن خلال دراستي لهذا الموضوع توصلت إلى أن النزاع بين الإمبراطوريتين له عدة أسباب أهمها :

1ـ رغبة الإمبراطورية الفارسية في التوسع شرق أراضيها، وذلك للحصول على مكاسب سياسية على حساب المدن اليونانية في مناطق ذات أهمية إستراتيجية واقتصادية .

35مضيق الدردنيل : مضيق في تركيا يصل بحري ايجة و مرمرة، يشكل مع البوسفور فاصلاً بين البلقان والأناضول ومركز استراتيجي، والمنفذ الوحيد بين البحرين المتوسط والأسود . غربال، المرجع السابق، ص789 .

36أحمد علي الناصرى، الإغريق تاريخهم وحضارتهم (من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الاسكندر الأكبر)، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، ص247 ـ 249 .

37حلف ديلوس : هو حلف يظم أغلب المدن اليونانية الواقعة على شواطئ بحر ايجة وعلى جزره، وأثينا تتزعمه وسمي بهذا الاسم نسبة إلى جزيرة ديلوس التي عقد فيها اجتماع هذا الحلف وأصبحت مقرا له، وكان الهدف من تأسيس هذا الحلف مواجهة الخطر الفارسي، وبمجرد أن بدأ الخطر الفارسي في تلاشى، أخذت بعض المدن اليونانية تحاول الانسحاب من الحلف، لكن أثينا أجبرت الدول الأعضاء على البقاء فيه، وتحول الحلف إلى إمبراطورية أثينا . علي عكاشة وآخرون، المرجع السابق، ص86.

38هو حلف عسكري أسسته اسبرطة بالقوة وتشكل من مدن مرغمة كميغارا وكورنثة وأرجوس، وتميزت مدنه بالميل للنظم العسكرية في الحكم أو حكم الأقلية .

39للتفصيل عن هذه الحروب ينظر : سرمق دميتري، تاريخ اليونان ،ص117-143 .

2ـ محاولة الفرس الاخمينيين توسيع مناطق نفوذهم ووضع أيديهم على ثروات جديدة خاصة بعد انتصارهم على الليديين .

3ـ الفرقة والصراع التي كانت تعيشها المدن اليونانية الأوربية، مما ساهم في تجرأ الفرس على مهاجمتهم .

لم يجد الفرس صعوبة كبيرة في إخضاع المدن اليونانية الأسيوية، ولكن دخلوا في صراع وحروب كبيرة مع المدن اليونانية الأوربية خاصة مدينتي أثينا واسبرطة، ورغم القوة التي كانت تمتلكها الإمبراطورية الفارسية والتفوق في العدة والعتاد، إلا أن اليونانيين استطاعوا التغلب على الفرس في معظم المعارك التي جرت بينهم، ويعود ذلك لان الجيش الفارسي كان ينقصه التنظيم والخبرة، إضافة إلى أن بنيته مكونة من العديد من الأجناس مما ساهم في عدم تجانسه .

قائمة المصادر والمراجع :

أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000 م .

أحمد علي الناصرى، الإغريق تاريخهم وحضارتهم (من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الاسكندر الأكبر)، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة .

إيمان حسين، مملكة ليديا تاريخها وحضارتها، مجلة مركز بابل، جامعة القادسية، المجلد 4، العدد3

بديع محمد جمعة، مدخل إلى حضارة إيران قبل الإسلام (د.د.ن، د.ت.ن) .

بيير بريانت ،تاريخ الإمبراطورية الفارسية من كورش إلى الإسكندر، تر: مجموعة من المترجمين، مج 1، الدار العربية للموسوعات، 2015م .

حسن بيرنيا، تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني، ط2، تر: محمد عبد المنعم و محمد السباعي، دار الثقافة لنشر والتوزيع، 1992م .

دياكوف و كوفاليف، الحضارات القديمة، ج1، تر: نسيم واكيم اليازجي، ط1، دار علاء الدين، دمشق

رحمة بنت عواد، تيماء تحت الحكم الكلداني في عصر الملك نابونيد، أطروحة دكتوراه، جامعة طيبة المملكة العربية السعودية، 2009م .

زكي عبد الرحمن، الجيش في مصر القديمة، (د. د . ن)، القاهرة، 1967م .

زيدان جرجي، خلاصة تاريخ اليونان والرومان، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، 2012م، ص14.

سرمق دميتري، تاريخ اليونان، ط1، طبع في بيروت سنة 1876م .

شارل سنيوبورس، تاريخ حضارات العالم، ط1، تر: محمد علي الكردي، دار طيبة للطباعة، الجيزة، 2012م .

طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج2، ط1، دار الوراق للنشر، 2011م .

علي عكاشة وآخرون، اليونان والرومان، ط1، دار الأمل لنشر، العراق، 1991م .

لطفي عبد الوهاب، اليونان دراسة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الإسكندرية، 1991م، ص156 .

محمد بيومي مهران، مصر والشرق الادني القديم، الجزء الثالث (مصر من قيام الدولة الحديثة حتى الأسرة الحادية والثلاثين)، ط4، دار المعرفة الجامعية، القاهرة 1988م، ص657-658 .
محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، ج1، دار نهضة لبنان للطباعة والنشر، بيروت، 1987م .
محمد كامل عياد، تاريخ اليونان، ج1، ط3، دار الفكر، دمشق، 1980م .

محمود فهمي، تاريخ اليونان، مطبعة الغد، الجيزة، مصر، 1999م .

ممدوح درويش مصطفى و إبراهيم السايح، مقدمة في تاريخ اليونان والرومان، المكتب الجامعي الحديث للنشر، الإسكندرية، 1998 م .
نور الدين حاطوم، تاريخ العصر الوسيط في أوربا، ج1، (لبنان : دار الفكر الحديث، 1967م.

هيرودوت، تاريخ هيرودوت، تر: عبد الإله الملاح، أبو ظبي، مطبعة المجمع الثقافي، 2001م، الكتاب الأول
ول وايرل ديورانت، قصة الحضارة (الشرق الأدنى) ،تر: محمد بدران، مج 1، ج2، دار الجيل لطبع، بيروت .

The Geography of Strabo ,London(1966),Book 15,Ch,23.



خريطة توضيحية حول الصراع والحروب التي قامت بين الفرس والمدن اليونانية خلال القرنين (السادس والخامس قبل الميلاد)